International Journal of Research
Available at https://pen2print.org/index.php/ijr/
e-ISSN: 2348-6848
p-ISSN: 2348-795X
Volume 05 Issue 21
October 2018

The Impact of the Recruitment Policy on the Fatimid Administrative Functions in Egypt

Thamer Abdel Ali Manhal Al Mamouri[1] , Dr, Razak Hussein Abdul Meen[2]

[1]Researcher, [2]Supervisor
[1,2] Department of History
[1,2]Faculty of Education for Human Science
[1,2]University of Babylon,
[1,2]Ministry of Higher Education and Scientific Research, Iraq

Summary:
Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may Allah bless our master Abu al-Qasim Muhammad and his good and pure family and his productive companions.
After:

The administrative functions in the Fatimid state have turned a different course from that of the Achashids to Egypt, as the Fatimid state aspired to make Egypt a political, economic and administrative presence comparable to the Abbasid state. It paid great attention to the administrative aspects, The judiciary authority is at the same time a supervisory body. Al-Hesbah represents the application of justice among the general public. In many respects, these functions have taken a great deal of interest in the Fatimid state because of their close connection with the public life. And this recruitment is based on the basis of controls available in the applicant, and this research to highlight this important link in the facilities of the Fatimid state because of its importance in the organization of public affairs of the people, As well as the positive political and economic consequences of the state.

Opening words: (recruitment - the observer of grievances - Al-Hesba - Fatimid state).

Introduction:

These two functions of administrative functions are of great importance in the management of public and private affairs. The function of the ombudsman is the supervisory body of the judge. On the one hand, the ombudsman addresses the issues that the judge can not. "The caliphs had previously made the judge consider injustices, a mixed function of the power of the Sultanate and the justice of the judiciary and need a high hand and a great dread that suppresses the oppressor of the adversaries and the aggressor is aroused as if he spends what judges or others can not do."

The function of Hesba is one of the most important administrative functions in the Fatimid state because of its effect in organizing the affairs of the state at various levels was the Fatimid imams consider it particularly important and provide them competent men.

This research is to highlight these two important seminars in the administration of the Fatimid state in Egypt, and on this basis the research has been divided into two sections: the first topic: the introduction of the oppressors in the grievances, and the second topic: al-Hesba.

المبحث الاول: استقدام الناظرين في المظالم :

ان النظر في المظالم من الوظائف ذات صلة بالقضاء وذات سلطة عليا، وقبل استعراض الشخصيات المستقدمة التي تولت هذه الوظيفة لابد من التعريف بها لغةً واصطلاحاً:

أ/ المظالم لغةً :عرّف ارباب اللغة المظالم بعدة تعاريف منها ما أورده لنا ابن دريد( )فقال:" جمع مظلمة بكسر اللام"، اما ابن منظور( )فقال: "ولفظة "مظالم" مفردها "مظلمة" او "ظلامة " من " الظلم " بمعنى انتهاك حق شخص".

والمتظلم الذي يشكو رجلاً ظلمه، يقال: تظلم فلان الى الحاكم من فلان مظلمة تظلماً، أي انصفه من ظالميه واعانه عليه ( ) .

وظلمه حقه وتظلمه إياه وتظلم احال الظلم على نفسه ومنه شكا من ظلمه ( ), وهو موضع الشيء في غير موضعه المختص به ام بنقصان أو زيادة( ).

ب/ المظالم اصطلاحاً: قال الجرجاني( ):" هو منع أهل الحقوق حقوقهم, واخذ المرء ما ليس له", ويعني التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور( ), وقيل هو التصرف في ملك الغير وتجاوز الحد( ).

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 12
August 2016

في الدولة, ويبدو ان الرجل اثبت كفاءته بحيث فوضهُ كثيراً من امور الدولة ( ).

ودليل ذلك ما حصل عندما تعرّض بعض عمال الشرطة إلى بعض التجار وقتلوا بعضهم واعتقلوا آخرين منهم رفع بعض التجار شكوى إلى الخليفة العزيز الفاطمي حول ذلك، فرفعها إلى وزيره يعقوب بن كِلّس وطلب منه استقصاء الحقيقة ومعاقبة الجناة وإطلاق سراح من لا تثبت إدانته، فضلا عن أنه عهد إليه أيضا، تولية أعمال الشرطتين وعزل من أساء منهم، وهذه الحالات كلها تقع ضمن النظر في المظالم العامة ( ).

2- احمد بن المنهال: كان حياً سنة (368ه/978م):

هو ابو طالب احمد بن المنهال بن ابي القاسم محمد التونسي الإسماعيلي( ), اسند اليه النظر في المظالم في مصر بعد ان استقدمه من المنصورية( )( ), وفي ذلك قال الكندي( ):"استدعاه الوزير ابن كِلّس وكان قاضي تونس منها فرد اليه امر المظالم بمصر وأعمالها, وكتب له بذلك سجلاً عن العزيز وإذن له فيه في الحكم وسماه القاضي, وأطرأه فيه ومدحه وقرأ سجله بحضرة الوزير فنظر في المظالم وفي الكثير من الأحكام وصارت الأحكام, في الغالب لا يرد منها الى ابن النعمان شيء وكتب توقيعاً وفيه: ان كل من حكم بحكم من المستخلفين فليس للقاضي ان يعترض عليه كما انه ليس لاحد من المستخلفين ان يعترض عليه وكانت ولايته في سنة 368".

وقد ذكر لنا المقريزي( ) ايضاً نص استقدام ابن المنهال واسناد اليه النظر في المظالم, بعد ان كان يقوب بن كِلّس على هذه الوظيفة، إذ قال:" وفي سنة (368ه/997م) كتب أبو طالب أحمد بن أبي القاسم محمد بن أبي المنهال قاضي المنصورية إلى العزيز يسأله في القدوم، فأجابه إلى ذلك، فسار بأهله وأولاده في آخر شوال، وقدم القاهرة، فأجرى له العزيز في كل سنة ألف دينار".

ويبدو ان الوزير يعقوب بن كِلّس لم يكن متفرغاً لوظيفة النظر في المظالم, وذلك لكثرة ما طرأ على مصر من تطورات والتقلبات, لذلك اسند وظيفة النظر في المظالم الى ابن المنهال بعد ان استقدم من تونس.

3- الحسين بن عمار الكتامي(ت:390ه/ 999م):( )

بعد وفاة يعقوب بن كِلّس سنة(380ه/990م)، أصبح الحسين بن عمار الكتامي ناظر للمظالم الدولة الفاطمية وقد استقدم من الخليفة الفاطمي, وفي ذلك قال ابن خلكان( ):"استدعى ابا محمد الحسين بن عمار الكتامي الملقب أمين الدولة...". ورَدّ اليه الخليفة العزيز بالله النظر في المظالم ( ).

وبذلك اصبح الحسين بن عمار الكتامي مدبّر امور الخليفة العزيز بالله وناظر مظالمها( ), وذكرت لنا روايات( ) عن طبيعة الصراع بين الكتامين المغاربة وبين الوزير عيسى بن نسطورس في اثناء تواجدهم في مصر, والسبب يعود الى تقّرب النصارى على حساب الكتامين, لذلك شكوا الى الناظر في المظالم الحسين بن عمار الكتامي, وتظلموا من ابن نسطورس, فقرر احوالهم فيما يبدو ان المظالم هي ما يُلحق الأذى بالأخرين, من خلال التجاوز على الحقوق سواء كان بالقوة أم بطريقة ملتوية.

وكـــان من يتولى في المظالم يعّين بســـجل من الخليفة كـــأي موظف آخـــر فـــي الدولة, وفي بعض الاحيان يقوم الوزير في الدولة الفاطمية بأسناد النظر في المظالم لرجل ترتكز عليه هيبة الدولة ( ).

اما صلاحيات الناظر في المظالم, فقد منح نفوذ مكنهُ من أجبار الظالم على الإذعان للحق, وقد عبرّ ابن خلدون( ) عن ذلك فقال: "ويكون نظرة في البينات والتقرير والامارات والقرائن ، وتأخير الحكم الى استجلاء الحق وحمل الخصمين على الصلح واستحلاف الشهود وذلك اوسع من نظر القاضي".

وقد خُصِص للناظر في المظالم يوم معلوم ينظر في أمور الناس, وفي ذلك قال الماوردي( ):" فإذا نظر في المظالم من انتدب لها جعل لنظره يوما معروفا يقصده فيه المتظلّمون، ويراجعه فيه المتنازعون, ليكون ما سواه من الأيام لما هو موكول اليه من السياسة والتدبير, إلّا أن يكون من عمّال المظالم المتفرّدين بها ، فيكون مندوباً للنظر في جميع الأيام".

وقد اكتسب مجلس الناظر في المظالم بالمهابة ليكون قادراً على تنفيذ قراراته, ولا يتحقق ذلك الا بوجود خمسة اصناف لا يستغنى عنهم ولا ينتظم نظره الا بهم( ), والاصناف الخمسة قد ذكرهم النويري( ) قائلاً:" وهم الحماة والأعوان، لجذب القوىّ وتقويم الجريء, والصنف الثّانى: القضاة والحكّام، لاستعلام ما يثبت عندهم من الحقوق، ومعرفة ما يجرى في مجالسهم بين الخصوم, والصنف الثالث: الفقهاء، ليرجع إليهم فيما أشكل، ويسألهم عما اشتبه وأعضل, والصنف الرابع: الكتّاب، ليثبتوا ما جرى بين الخصوم وما توجّه لهم أو عليهم من الحقوق, والصنف الخامس: الشهود، ليشهدهم على ما أوجبه من حقّ وأمضاه من حكم . فإذا استكمل مجلس المظالم بهذه الأصناف الخمسة ، شرع حينئذ في نظره".

فكان للناظر في المظالم ينظر في الامور المتصلة بالحدود, فضلاً عن نظرة في الخصومات ( ).

1- يعقوب بن كِلّس(380ه/990م):

ان للوزير يعقوب بن كِلّس، انجازات كبيرة في جوانب عدة في الدولة الفاطمية، وبحسب طبيعة البحث لا يمكننا ان نتطرق لها بشكل مفصّل، وما يهمنا هنا هو ما انجزه في منصبه النظر في المظالم، فقد أُسندت اليه وظيفة الناظر في المظالم من قبل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي فجلس في جامع ابن طولون ومارس مهنته الجديدة ناظراً للمظالم( ).

وبعد ان سيطر يعقوب بن كِلّس وقبض على مقاليد الحكم أصبح صاحب الحل والعقد, واستمر في ادارة الدولة وزيراً وناظراً في المظالم حتى بعد وفاة الخليفة المعز لدين الله سنة(365ه/975م), ومجيئ الخليفة العزيز بالله سنة(365ه/975م), وقد اصبح يعقوب بن كِلّس الساعد الايمن للخليفة العزيز بالله يستشيره في كل صغيرة وكبيرة

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 12
August 2016

ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان النظر في المظالم وخلع عليه, وقلد سيفاً محلى بذهب, وحمل على)بغلة... وقرأ سجله", بالنظر في المظالم وسماع البينة فيها).

المبحث الثاني:- الحسبة:

تعد الحسبة من اهم الوظائف الادارية في الدولة الفاطمية لما لها من أثر في تنظيم أمور الدولة على صُعدٍ مختلفة فكان الائمة الفاطميين يرون لها اهمية خاصة ويستقدمون لها رجال كفوئين, وقبل الخوض في ذلك لابد من الوقوف على الحسبة لغة واصطلاحاً:

أ/ الحسبة لغةً هي: "الحسبة هي من تحسب الاخبار, اي تجسسها أو تحسسها"( ), وهي حسن التدبير والمسارعة ، ( )الى طلب الأجر

ب/ اما الحسبة اصطلاحاً: فهي الأمر بالمعروف إذا ظهر ترکه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله( ).

وبذلك تكون الحسبة وظيفة دينية قد فرضت على كل مسلم ولاسيما على القائمين بأمور المسلمين, وكانت الحسبة في رأي الفاطميين تدخل في عموم واجبات الخليفة او الإمام بسبب كونها وظيفة دينية فكان الإمام يستخلف فيها من يراه اهلاً لها، لذلك كان يختار المحتسب ويشترط فيه شرطها من كبار وجوه المسلمين وأعيان الشهود ويلقب)بالشيخ( ).

ان وظيفة المحتسب من الوظائف المهمة في الدولة الفاطمية وان مرتبتها تأتي بعد القضاء والدعوة( )، لذلك فأن تولية هذا المنصب كانت تصحب برسوم فخمة، تشبه ما كان لأرباب الوظائف الكبار في الدولة، فكان يعين بموجب سجل يصدر عن الخليفة من انشاء ديوان الانشاء( ))، إذ يعد ذلك السجل قانوناً، أو دستور لعمل والي الحسبة).

للمحتسب في العصر الفاطمي مهام عدة منها انه كان يطوف بالطرقات ليمنع تزاحمها، ويلزم رؤساء المراكب ان لا يحملوا مراكبهم أكثر من الحمولة العادية، وينظر بالمكاييل والأوزان، ومراقبة الأسواق، واستيفاء الديون، والمحافظة على الآداب، ويمنع احتكار الطعام، ويحذر معلمي الصبيان من ان يضربوا الصبيان ضرباً مبرحاً( )، ولكثرة واجبات المحتسب كان يستخدم الأعوان عنه بالقاهرة ومصر وجميع اعمال الدولة كنواب الحكم إذ يطوف نوابه على ارباب الحرف والمعايش وغيرها ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة)جزارة وغيرها من الاعمال( ).

وبحسب ما قمنا به من احصاء ممن اسند اليه وظيفة الحسبة والذين تم استقدامهم, وجدنا ثلاثة اشخاص ممن تقلد هذه الوظيفة وهم:

1- يعقوب بن كِلّس(380ه/990م):

تولى يعقوب بن كِلّس وظيفة الحسبة سنة(363هـ/ 973م)( )، وقد ذكر لنا المقريزي( ) نص استقدامه إذ قال:" تولى يعقوب بن كِلّس الحسبة"، وكان ذلك في عهد الخليفة المعز لدين الله وأبنه العزيز بالله( ), ولم تسعفنا يطلق لهم من الرزق, على ان يطلق لهم ثماني اطلاقات في كل سنة, وان يكون لكل واحد ثمانية دنانير, فأحضر المال ودفع اليهم, وكان ذلك في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله سنة(386ه/996م)( ), وكما وعد الحسين بن عمار الكتامي الرعية بحسن النظر لهم, وعمل بأسقاط المكوس)ففرح الناس( ).

4- فهد بن ابراهيم (ت:393ه/1002م)( ):

عندما عهد الحاكم بأمر الله، إلى برجوان أن ينظر في تدبير الدولة، وذلك سنة(387هـ/997م)، فجعل الوزير المذكور فهد بن إبراهيم النصراني كاتبه يوقع عنه فنظر في قصص الرافعين وظلاماتهم، فيقدم فهد بن إبراهيم بين يدي الخليفة الحاكم ويقرأ جميع تلك الرقاع حتى يوقع)عليها الخليفة( ).

وفي احداث سنة(388ه/998م) ذكر لنا المقريزي( ) عمل الناظر في المظالم فهد بن ابراهيم اكثر تفصيلاً إذ قال:" وجعل ابو العلا (برجوان)، فهد بن إبراهيم النصراني, كاتبه، يوقع عنه، فنظر في قصص الرافعين وظلاماتهم، وطالعه بما يحتاج إليه، فرتب الغلمان في القصر وأكد عليهم في ملازمة الخدمة، وتفقد أحوالهم. وأزاح علل أولياء الدولة، وتفقد أمور الناس وأزال ضروراتهم، ومنع من الترجل له. وكان الناس يلقونه في داره، فإذا تكاملوا ركب وهم بين يديه إلى القصر. ولقب كاتبه فهد بن إبراهيم بالرئيس، فكان يخاطب بذلك ويكاتب به، ويركب أكثر الناس إلى داره حتى يخرج برجوان إلى القصر فيجلس فيه في آخر دهاليزه، ويجلس فهد في الدهليز الأول يوقع وينظر ويطالع برجوان بما يحتاج له، فيخرج الأمر بما يكون. فلم يزل الأمر على ذلك حتى انتهت مدتهما".

وتقدم الخليفة الحاكم بأمر الله إلى فهد بن إبراهيم بالتوقيعات في رقاع الرافعين على رسمه، وأن يساعده الحسين بن جوهر في النظر ويخلفه إذ غاب فكان القائد الحسين بن جوهر يبكر إلى القصر وفهد بن إبراهيم يتبعه فإذا دخلا إلى حضرة الحاكم جلس وقاما خلفه فيعرضان الكتب عليه( ), وهذا يعني أن متابعة تظلمات الناس .أصبحت أكثر تنظيما ودقة في إنجاز متطلباتها

5- عبد العزيز بن محمد بن نعمان(ت:401ه/1010م):

عبد العزيز بن محمد بن النعمان استقدم من قبل الخليفة الحاكم بأمر الله وأسند اليه النظر في المظالم, إذ اورد ذلك ابن حجر( ) نص الاستقدام فقال:" فاستدعاه برجوان(اي عبد العزيز) بأمر الحاكم, وولي المظالم الى عبد العزيز بن محمد بن النعمان ", وكذلك قال المقريزي( ) :" فنزل الى الجامع العتيق, وقرأ سجله على منبره فنظر بين الناس,... وألزم ولاة أمور الايتام برفع حسابهم".

ويبدو ان وظيفة الناظر في المظالم مهمة وحساسة جداً, لما يرافقها من مراسيم التتويج والاعلان, وهذا بمثابة إعلام الناس بالأخذ بأوامر الناظر في المظالم لما يقرهُ من قرارات, وقد ذكر لنا المقريزي( ) مراسيم ذلك التتويج عندما اسندت تلك الوظيفة الى عبد العزيز, إذ قال:"...قُلِّدَ

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 12
August 2016

خبزا ولا دقيقاً, ومن ثم أضطر الخليفة الظاهر لدين الله الى عزل بقى الخادم من الحسبة واعادة دواس بن يعقوب الى الحسبة, فأمر المحتسب العائد بان يباع الخبز الذي يباع في الافران خمسة ارطال بدرهم, و لعل يقصد بذلك الخبز الخشكار, وهو نفس السعر الذي قرره المحتسب المعزول, على ان تباع بقيه الانواع الاخرى من الخبز بدون تسعير, يضمن توفر ما يسد به رمق الناس من الخبز الرديء( ).

وقد اخذ الناس بمصر التحفظ على اموالهم, وقد فقد القمح والدقيق والخبز( ), وقام المحتسب دواس بن يعقوب بمعاقبة جماعة من الخبازين لأنه وجد موازينهم للأرطال ناقصة, وصنجهم التي يزنون بها الدراهم زائدة( ).

وقدم لنا المقريزي( ) نصاً لما قام به دواس بن يعقوب فقال: "وتزايد أمر الغلاء, ونزل دواس المحتسب برجاله,... وكتب مائة وخمسين مخزنا قمحا وختم عليها؛ فأصبح الناس يوم الاثنين سادس عشر(اي سنة415ه/1024م) على أقبح صورة، وكثر الصياح: الجوع الجوع؛ ولم يظهر خبز ولا دقيق, وبيع الدقيق رطلا ونصفا بدرهم، والخبز الأسود رطلين بدرهم وربع".

ولم تنقطع مظاهرات الناس في الشوارع, وظل هتافهم(الجوع) يشق الهواء و لا وجود للخبز او الدقيق في الاسواق( ), وعلل المقريزي( ) ذلك قائلاً:"وطلب المحتسب(اي دواس بن يعقوب) إلى القصر، وهدده، وقال له: قد قتلت الناس جوعا وخربت البلاد على مولانا، وهذا خطك بضمانك عمارة البلد بالأخباز والقمح إلى حين إدراك الغلة. فوعد بتلافي الأمر، ونزل؛ وأطلق القمح من المخازن للطحانين، وسعر عليهم دينارين ونصفا للتليس، وأمرهم ببيع الحملة الدقيق بأربعة دنانير، والخبز رطلين ونصفا بدرهم"، فسكن الناس في ذلك قليلاً( ).

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ان وظيفة المحتسب في غاية الاهمية والخطورة لان المحتسب على تماس مباشر مع حياة الناس, وخصوصاً ان مصر تعاني من ازمات اقتصادية شديدة, لذلك نجد ان بعض الخلفاء قد تولوا هذه الوظيفة بأنفسهم( ),وذلك لضمان حقوق الناس, وكذلك الحفاظ على الوضع العام بسبب الازمة الاقتصادية التي اضعفت البلاد, ولكن من خلال بحثنا في هذا الموضوع وجدنا ان هناك اشخاص تم استقدامهم لتولي هذه الوظيفة, ومنهم من تم استقدامه لإقامة عليه العقوبة بسبب تقصيره في مهام وظيفته.

الاستنتاجات

خلص البحث بنتائج عدة يمكن اجمالها فيما يلي:

1- تعد سياسة الاستقدام من السياسيات التي سجلت على طبيعة عمل الدولة الفاطمية في مصر، إذ قامت باستقدام اشخاص ينمازون بخبرات لهم باع طويل في الإدارة لتولي مناصب حساسة في الدولة، وهذه السياسية قائمة المصادر المتيسرة لدينا عن تفاصيل عمل يعقوب بن كِلّس في وظيفة الحسبة.

2- الحسين بن علي بن النعمان(395ه/1004م):

استقدم الحسين بن النعمان لتولي منصب القضاء( )، واسندت اليه وظيفة الحسبة وذكر ذلك الكندي( ) إذ قال:" ان القاضي الحسين بن النعمان استخلفهُ عمهُ محمد بن النعمان بالجامع في الحكم, فلما مات محمد بن النعمان زمن الخليفة الحاكم بأمر الله قرأ عهد الحسين بن النعمان بولاية القضاء...وأضيفت اليه الحسبة"، ومن خلال تعرضنا لهذه الشخصية لم نقف على مهامه في هذه الوظيفة.

3- دواس الكتامي كان حياً سنة(415ه/1024م):

هو دواس بن يعقوب الكتامي( ) الذي تم استقدامه لتولي وظيفة المحتسب, وخلع عليه بثوب مثقل وعمامة, و نزل الى القاهرة في موكب عظيم, حتى انتهى الى مجلس الحسبة, فأحضر هناك الخبازين وتجار الدقيق وضرب بعضهم فارتدع الناس, وانخفضت الاسعار وظهرت الغلال في الاسواق( ), الا ان هذه الاجراءات لم تمس احتكارات وغلال رجال الدولة, الذين مارسوا رفع الاسعار ولاشك فان الامور ما لبثت ان عاده الى سيرتها الاولى, و بعد ايام قليله افتقد الخبز, و كثر الازدحام على دكاكين الخبز, وكان غايه ما فعله المحتسب امر أن يبل الخبز بالماء في القصارى على ان يباع بالسعر ثلاثة ارطال بدرهم, وبصرف النظر عن هذه الاجراءات التي حدثت اول مرة يرد فيها هذا الاجراء ,فان ذلك كان يعني عملياً إقرار سعر اكثر ارتفاع من الذي كان يباع به الخبز جافاً اربعة ارطال بدرهم طالما كان يبلل الخبز يعني زيادة وزنه, اي انه نوع من الغش التجاري المستتر والمقنن( ).

ولضمان استمرار وجود الخبز, فتحت مخازن لجماعة من رجال الدولة, واطلق للناس من السواحل غلة كثيرة, وقام المحتسب دواس بن يعقوب بضرب جماعة من الخبازين وشهرهم بسبب رفعهم الاسعار, وضيّق على الطحانين, الذين كانوا فيما يبدو, يقومون ببيع الدقيق للناس بسعر مرتفع بدلا من بيعه للمخابز التي تشتري الدقيق وتبيع الخبز بأسعار محدودة, حتى انه الزمهم بترك عملهم في طحن الغلال وختم على مخازنهم و فلست طواحينهم وجعلهم خبازين( ).

من هنا يتضح ان الاحوال بلغت حداً لا يصح السكوت عليه, حيث شك الخليفة الظاهر لدين الله في كفاءة المحتسب دواس بن يعقوب وأمانته, فتم عزله سنه(415ه/1024م), ليحل مكانه (بقى) الخادم الاسود( ), اضافة الى توليه الشرطة, وحاول المحتسب ان يضع حداً لتدهور الاحوال فنزل الى الفسطاط, و نظر في الحسبة وامر ان يباع الخبز الخشكار( ) خمسة ارطال بدرهم والحواري( ) اربعة ارطال بدرهم( ), على ان اصحاب الطواحين وحوانيت الخبز, الذين استساغوا تساهل دواس ابن يعقوب, لم يرتضوا هذه الاسعار, وامتنعوا عن فتح الطواحين والحوانيت طوال يوم كامل, فلم يجد الناس

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 12
August 2016

وفق شروط يمليها الخليفة على المستقدمة، فتارة يطلب منه ان يتعهد بإدارة الحكيمة والسير بعامة الناس الى بر الأمان، وتارة أخرى يضمن المستقدم للخليفة بردود مالية إزاء تولية إدارة منصب معين.

2- لُوحِظَ ان استقدام بعض من تولى الامور الادارية وغيرها قد جنت ثمارها، فقد انمازوا بالخبرة والتدبير وقوة المخاطبة، وبنفس الوقت هناك من استغل منصبه على حساب العامة وكان نصيبه القتل.

3- تعد وظيفة الناظر في المظالم من الوظائف الحساسة في مرافق الدولة الفاطمية، إذ تمثل الجهة الرقابية للقضاء، حيث استندت سياسة الدولة الفاطمية على بسط العدالة في المجتمع المصري، لذلك حرصوا على استقدام اشخاص ذو كفاءة عالية وخبرة إدارية محنكة.

4- تمثل وظيفة الحسبة أيضا وظيفة رقابية لجميع الاسواق والمعاملات والتبادلات التجارية، فهي بمثابة نصرة ممن يلحق به الضير، ولهذا حرصت الدولة الفاطمية على استقدام ممن تتوفر فيه صفات يستطيع ان ينظم تلك الامور بسياسة حكيمة.

ولا ادعي الكمال لعملي هذا الكمال لله وحده، والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث:

((مشعان, اهل الذمة في مصر, ص150.
((ابن حجر, رفع الاصر عن قضاة مصر, ص70.
((المنصورية: مدينة بالقرب من القيروان من نواحي افريقيا, استحدثها منصور بن القائم بن المهدي بالمغرب سنة(337هـ/948م), ينظر: الادريسي, نزهة المشتاق, 170/15؛ ياقوت الحموي, معجم البلدان, 211/5.
((المقريزي, اتعاظ الحنفا, 247/1.
((الكندي, كتاب الولاة وكتاب القضاة, ص591- 592.
((اتعاظ الحنفا, 247/1.
((مرت ترجمته في ص45 من رسالتنا.
((وفيات الاعيان، 374/5.
((ابن خلدون, تاريخ بن خلدون, 70/4؛ اللامي, النظام القضائي في مصر, ص148.
((ابن خلدون, تاريخ بن خلدون, 75/4؛ الخربوطلي، العزيز بالله الفاطمي، 103.
((للطلاع على التفاصيل, ينظر: الانطاكي, تاريخ الانطاكي,237/1؛ ابن خلدون, تاريخ بن خلدون, 70/4؛ ابن تغري بردي, النجوم الزاهرة, 122/4.
((المقريزي, اتعاظ الحنفا, 4/2.
((المقريزي, اتعاظ الحنفا, 6/2.
((مرت ترجمته في ص48 من رسالتنا.
( ) المقريزي، الخطط المقريزية،242/3.
((اتعاظ الحنفا, 14/2.
( ) المقريزي، اتعاظ الحنفا, 29/2.
((رفع الاصر عن قضاة مصر, ص140.
((اتعاظ الحنفا, 23/2.
((اتعاظ الحنفا, 50/2.
((المقريزي اتعاظ الحنفا, 35/2.
((ابن منظور, لسان العرب, 316/1.
( ) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 55/1؛ الزبيدي، تاج العروس، 422/1.
( ) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص299؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة،393/1.
( ) ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ص416؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ص146؛ المقريزي، الخطط المقريزية، 2 /285؛ محاسنة، تاريخ مدينة دمشق، ص168.
( ) القلقشندي، صبح الأعشى، 487/3.
( ) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 347/2.
( ) المقريزي، الخطط المقريزية، 286/2؛ المعموري, النظام القضائي في مصر, ص136.
( ) الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص341.
( ) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص116-117.
( ) ابن ميسر، المنتقى من اخبار مصر، 45/2.
((اتعاظ الحنفا,1/ 144.
((ابن ميسر, المنتقى من اخبار مصر, 45/2.
((المقريزي، اتعاظ الحنفا، 2/ 23.

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 12
August 2016

كتاب الولاة وكتاب القضاة, ص598؛ كذلك ينظر: ابن حجر, رفع الاصر عن قضاة مصر, مصر,ص140.
((المسبحي, اخبار مصر,40/ 13.
((المسبحي, اخبار مصر,40/ 13؛ المقريزي, اتعاظ الحنفا,135/2.
((الصاوي, المجاعات مصر الفاطمية,ص43؛عطية, المحتسب ايام الدولة الفاطمية,ص753.
((المسبحي, اخبار مصر,40/ ص13؛ المقريزي, اتعاظ الحنفا,135/2.
((لم اقف لهُ على ترجمة في ضوء المصادر التي اطلعت عليها.
((خبز الخشكار: وسمي بالخشكار لسمرته, وهو الدقيق الذي لم يستقص طحنه, ولانخله, وهو المصنوع بدقيق القمح الرديء, ينظر: ابن منظور, لسان العرب,250/2؛ الزبيدي, تاج العروس,345/3.
((الحُوّاري: وهو الخبز الابيض المصنوع من القمح الجيد, لمزيد للاطلاع ينظر: ابن منظور, لسان العرب,250/2؛ الزبيدي, تاج العروس,345/3.
((المسبحي, اخبار مصر, 47/40.
((الصاوي, مجاعات مصر الفاطمية, ص43.
((المقريزي, الخطط المقريزية,354/1؛ اتعاظ الحنفا, 166/1.
((المسبحي, اخبار مصر,72/40؛ القطب, حسين كاظم حسون, السياسة للدولة الفاطمية, ص3.
((اتعاظ الحنفا 165/2,.
((الصاوي, المجاعات مصر الفاطمية, ص48.
((اتعاظ الحنفا,165/2.
((المسبحي, اخبار مصر,74/40.
((اليافعي, مرأة الجنان, 21/3.

مصادر البحث ومراجعة:

ابن الأثير: ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد(ت: 606هـ/1209م).
1- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د. ط، د. مط، (مصر- 1865م).
الادريسي: الشريف ابو عبد الله بن محمد(ت560هـ/1164م) .
2- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر- ب.ت).
الأزهري: محمد بن احمد(ت: 370هـ/ 980م).
3- تهذيب اللغة، تح: يعقوب عبد النبي، د. ط، د. ن، (القاهرة- 1967م).
الانطاكي: يحيى بن سعيد بن يحيى(ت: 458هـ/ 1065م).
4- تاريخ الانطاكي المسمى بصلة تاريخ أوتيخا، تح: عمر عبد السلام تدمري، د. ط، مكتبة جروس برس، (لبنان- 1990م).
ابن بسام: محمد بن احمد بن بسام المحتسب(ت:589ه/1193م).
5- نهاية الرتبة في طلب الحسبة , تح: حسام الدين السامرائي, مطبعة المعارف, (بغداد - 1968م) .
ابن تغردي بردي: جمال الدين ابي المحاسن(ت: 874ه).
6- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.مط، (بيروت- 1992م).
الجرجاني: علي بن محمد الشريف الحسيني(ت: 816هـ/1413م) .
7- كتاب التعريفات, د. ط, تح: إبراهيم الأبياري, دار الكتب العربي, (بيروت-1980م).
ابن حجر: ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م).
8- رفع الاصر عن قضاة مصر، مكتبة الخانجي، (القاهرة- 1988م).
الخربوطلي: علي الحسني.
9- العزيز بالله الفاطمي، د. ط, دار الكتاب العربي للطباعة، (القاهرة-1968م).
ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد(ت:808ه/1405م).
10- تاريخ ابن خلدون، ط4, دار احياء التراث العربي, (بيروت-1960م).
ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت: 681ه/1282م).
11- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان, د. ط, تح: احسان عباس, دار الثقافة, (بيروت- د.ت).
ابن دريد: محمد بن الحسين الازدي (ت321هـ / 942م).
12- جمهرة اللغة, إيران , (حيدر أباد- 1926م).
الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق .
13- تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، تح: علي شيري، دار الفكر، (بيروت- 1994م).
ابو حبيب: السعدي.
14- القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، (دمشق-1988م).
الصاوي: احمد السيد.
15- مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج، دار التضامن، (بيروت- 1988م).
طاش كبرى زاده: أحمد بن مصطفى(ت:968هـ/1560م).
16- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تح: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، د. مط, (القاهرة- 1968م).
ابن الطوير: المرتضى عبد السلام الحسن القيسراني(ت:617هـ/ 1220م).
17- نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تح: ايمن فؤاد سيد، (دار صادر، (بيروت-1992م).
عبد المنعم: محمود عبد الرحمن.
18- معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، د. ط، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (القاهرة- د.ت).
عطية: مصطفى مشرفة.

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 12
August 2016

غير منشور، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية (جامعة المستنصرية-2004م)،قسم الدراسات العليا).
المنتظري: حسين علي.
33- نظام الحكم في الاسلام، د. ط, مطبعة هاشميون, د. ت.(مط,د.مك- ب.ت).
ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم(ت : 711هـ/1311م).
34- لسان العرب, دار صادر, (بيروت - د.ت).
ابن ميسر: محمد بن علي بن يوسف (ت: 677هـ/ 1278م).
35- المنتقى من اخبار مصر، تح: هنري ماسيه، مطبعة (المعهد العلمي الفرنسي، (القاهرة- 1919م).
النويري: أحمد بن عبد الوهاب, (ت:733ه/1332م).
36- نهاية الأرب في فنون الأدب، د. ط, مطابع (كوستاتسوماس, (القاهرة- د.ت).
اليافعي: عبد الله بن اسد (ت:768هـ/1366م) .
37- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: منصور، دار الكتب العلمية ، (بيروت- 1997م)) .
ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله(ت:626ه/1228م).
38- معجم البلدان, د. ط, دار إحياء التراث العربي, (بيروت-1979م)).
19- المحتسب ايام الدولة الفاطمية, مجلة الازهر, (القاهرة-1949م), (العدد(8).
فتح الله: أحمد.
20- معجم الفاظ الفقه الجعفري، مطابع الدخول, (الدمام- 1995م).
ابن الفرات: محمد بن عبد الرحيم (ت: 807هـ/ 1404م).
21- تاريخ ابن فرات، تح: حسن محمد الشماع، د.ط، (البصرة- 1967م)،مطبعة حداد).
الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/ 1414م).
22- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، د. ط، (بيروت- د.ت)،تح: نصر الهوريتي، دار العلم للملايين).
القطب: حسين كاظم حسون.
23- السياسة الاقتصادية للدولة الفاطمية في مصر(358- 567ه/968-1171م), مجلة جامعة كربلاء العلمية, (جامعة كربلاء-2013م)).
القلقشندي: أحمد بن عبد الله(ت:821ه/1418م).
24- صبح الاعشى في صناعة الانشا، د. ط, تح: محمد حسين شمس الدين, (بيروت- د.ت).
الكندي: محمد بن يوسف بن يعقوب(ت: 350هـ/ 961م).
25- كتاب الولاة وكتاب القضاة، د. ط، تح: رفن كست، (مطبعة الآباء اليسوعيين، (ب.مك، ب.ت).
اللامي: جواد كاظم حسن.
26- النظام القضائي في مصر في العصر الفاطمي(358- 567ه/968-1171م)،أطروحة دكتوراه غير منشور، (معهد التاريخ العربي، (بغداد-2009م).
(بيروت- 1908م).
الماوردي: علي بن محمد البغدادي(ت: 450هـ/ 1058م).
27- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، ط2، دار التعاون للنشر، (مكة المكرمة- 1966م).
محاسنه: محمد حسين.
28- تاريخ مدينة دمشق في العصر الفاطمي، مط: الاوائل، (دمشق-2001م)).
المسبحي: عبيد الله بن احمد (ت: 420هـ/ 1029م).
29- اخبار مصر، د.ط، تح: ايمن فؤاد سيد وتياري بيانكي، (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة- د.ت).
مشعان : محمود شاكر.
30- أهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي(358- 567هـ/969-1117م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية ابن رشد،(جامعة بغداد-2010م).
المشهداني: خالد حمادي وادي ظاهر.
31- النظام القضائي في بلاد المغرب ومصر في عهد الدولة الفاطمية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, معهد (التراث العربي, (بغداد-2007م).
المعموري: عباس علاوي.
32- النظام القضائي في مصر في عهد الدولة الفاطمية(297-567ه/909-1171م)، رسالة ماجستير